[204] سبيل التفصيل وأشار بذلك إلى الرضاء فوق الجميع، ومن ثم كان مقام الرضاء فوق جميع مقامات السالكين لأن الرضاء ثمرة المحبة الكاملة إذا المحبة في الجملة تكون في كل مؤمن مع انتفاء فضيلة الرضاء عن أكثرهم والمحبة الكاملة ثمرة اليقين باﷲ وبالكمال ذاته وصفاته وصدق مقاله وحسن فعاله بحيث يرى كل سبب من أسباب المحبة مختصا به، واليقين ثمرة الورع، وهو والأعراض عن كل ما يوجب الإثم، والورع ثمرة الزهد وهو الأعراض عن الدنيا وزهراتها المانعة من السير إلى الحق، وبالجملة السالك إذا أخذ ما يعينه، وترك ما لا يعنيه وصل إلى مقام المشاهدة وإذا وصل إلى هذا المقام يستولى على قلبه المحبة التامة، وإذا حصلت له المحبة حصلت له فضيله الرضاء فيرضى بكل ما صدر منه كما هو شأن المحب مع محبوبه. * الأصل 11 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد اﷲ (عليه السلام) قال: لقى الحسن بن علي (عليهم السلام) عبد اﷲ بن جعفر فقال: يا عبد اﷲ ! كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه اﷲ، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضاء أن يدعو اﷲ فيستجاب له. * الشرح قوله (كيف يكون المؤمن مؤمنا) " كيف " للإنكار والمقصود نفي الكمال إن لم يقصد تحقير الحاكم. (وهو يسخط قسمه) الواو للحال والقسم - بالكسر - الحصة والنصيب المقدر له لصلاح حاله. (ويحقر منزلته) عند اﷲ تعالى لأنه تعالى جعل ذلك قسما له لرفع منزلته فتحقير القسم السبب لها تحقير لها. (والحاكم عليه اﷲ) عطف على منزلته، و " اﷲ " بدل على الحاكم. أي ويحقر الحاكم عليه وهو اﷲ لأن تحقير حكم الحاكم تحقير له، ويحتمل أن يكون الواو للحال والحاكم حينئذ مبتدأ واﷲ خبره، والمقصود أن تحقير القسم والمنزلة مستلزمة لتحقير اﷲ لأنه الحاكم عليه، أو أنه لا جور في تقسيمه فكيف يحقر ما قدره له من القسم. (وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضاء) هجس الأمر في القلب أي وقع وخطر (أن يدعو اﷲ فيستجاب له) الرضاء بالقسم شكر للنعمة والمنعم وهو يوجب الزيادة فيكف إذا طلبها من اﷲ فإنه لا يرده. * الأصل _____